بالاكمة وذكره في مقابلة الظرف فلا يخفى بطلانه والله أعلم . وفي القاموس
الوسط محركة من كل شيء أعدله وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدولا خيارا
ثم قال ووسط الشيء محركة ما بين طرفيه كأوسطه فاذا سكنت كان
ظرفا او هما فيما هو مصمت كالحلقة فاذا كانت أجزاؤه متباينة فبالاسكان
فقط او كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والا فهو بالتحريك ووسطهم
كوعد وسطا وسطة جلس بينهم كتوسطهم وهو وسيط فيهم اي أوسطهم
نسبا وارفعهم مجدا وفي المصباح حقيقة الوسط ما تساوت اطرافه مثل الاصبع
الوسطى وقد يراد به ما يكتنف من جوانبه ولو من غير تساو كما قيل ان صلاة
الظهر هي الوسطى ويقال ضربت وسط رأسه بالفتح لانه اسم لما يكتنفه من جهاته
ويصح دخول العوامل عليه فيكون فاعلا ومفعولا ومبتدأ فيقال اتسع وسطه
وضربت وسط رأسه وجلست وسط الدار ووسطه خير من طرفه والسكون
فيه جائز واما وسط بالسكون فهو بمعنى بين نحو جلست وسط القوم اي بينهم
قلت فيما مر لما قدمناه من تصرف الوسط المتحرك وانه يجوز التسكين فيكون
مقابل الفصيح وفي تمثيله للوسط المجازي بالظهر تأمل لتساوي طرفيها الا ان يقال
ان ذلك مجاز باعتبار كونها اول صلاة صليت فهي اولى للأوسط بخلاف الأصابع
والله أعلم قوله وسط القوم وهو بتسكينه وسطه ظرف متعلق بجلس وفسره
بقوله اي بينهم وعم بقوله ولم يخفه اي تجنبه من لوم اي عتاب يلحقه في ذلك لأنه لم
يفعل ما يلام عليه وقوله ووسط الدار بفتح السين هو بالنصب ظرف تنازعه
جثا وجثم وفاعلهما ضمير عائد على الانسان ومعناهما متقارب اذ المراد انه جلس وسط
الدار فيرجعان لمعنى واحد وجثا بفتح الجيم والمثلثة يجثو كدعا وفيه لغة يجثي كرمى
جثوا وجثيا بضمهما اي جلس على ركبتيه او قام على اطراف أصابعه وجثم بفتح الجيم
والمثلثة أيضا لزم مكانه قال المجد جثم الانسان والطائر والنعام والخشف واليربوع
يجثم ويجثم جثما وجثوما فهو جاثم وجثوم لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره او تلبد
بالأرض والليل جثوما انتصف والزرع ارتفع عن الأرض واستقل نباته فهو
جثم ويحرك وقوله ووسط الرأس كذلك اي مثل ووسط الدار في التحريك والاستعمال

وهو

وهو متعلق باحتجما وفاعله الانسان ومعنى احتجم طلب الحجامة كما قاله المجد وغيره
اي وطلب الانسان الحجامة في وسط رأسه والله أعلم . وفي البيت الأول الالتزام
وفي الثاني الجناس الناقص بين جثا وجثم . قوله

والعجم للنوى واما العجم فالعض بالاسنان وهو الكدم
تختبر الرخو بها والصلبا وتعلم اليبس بها والرطبا

اقول العجم محركة النوى من التمر والعنب والنبق وغير ذلك الواحدة عجمة بالهاء قاله
في المصباح وفي الصحاح العجم بالتحريك النوى وكل ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما
أشبهه قال ابو ذؤيب يصف مفازة

مستوقد في حصاه الشمس تصهره كأنه عجم بالبيد مرضوخ

والواحدة عجمة مثل قصب وقصبة ويقال ليس لهذا الرمان عجم قال يعقوب والعامة
تقول عجم بالتسكين قلت لعل هذا الذي حكاه يعقوب عن العامة هو الذي أراد ابو
العباس رده والله أعلم . وحكى فيه المجد عجام كغراب أيضا فقوله والعجم
مبتدأ خبره النوى بالقصر وهو ما يكون داخل المأكولات يشبه العظم كنوى التمر
والزبيب والعنب ونحو ذلك ومنه ما يؤكل كنوى اللوز ونحوه وهو يذكر ويؤنث
بخلاف النوى الذي معناه الوجه الذي ينويه المسافر اي يقصده فانه مؤنث لا غير
كما قاله الجوهري وغيره وواحد النوى نواة وحكى ابن كيسان ان النوى يجمع على
انواء كما في الصحاح وغيره وقوله واما حرف دال على التفصيل العجم يعني بتسكين الجيم
مبتدأ خبره فالعض اي فمعناه العض وقوله بالأسنان متعلق بالعض وكأنه
جاء به قيدا لأن العض عنده يكون بالاسنان وغيرها وقدم بطلانه وعلى المذهب
المجمع عليه فالاتيان بالاسنان زيادة بيان وتأكيد فقط اذ العض لا يكون الا بها
فهو نظير يطير بجناحيه وزاده بيانا بقوله وهو اي العض الكدم بفتح الكاف وسكون
الدال المهملة مصدر كدمه يكدمه ويكدمه اذا عضه بادنى فمه او اثر فيه بحديدة كما في
القاموس والصحاح والمراد هنا الأول وبيان العجم ليس معناه مطلق العض
والكدم بل هو عض خاص بقوله تختبر الرخو مثلث الأول كما مر اي اللين بها اي
بالأسنان والصلبا بالضم اي الشديد ويعلم اليبس بالفتح اي الجاف بعد الرطوبة

Copyright © King Saud University